

## 4 | تفسير سورة القصص | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد لقد عرفنا في المجالس السابقة في سورة القصص كيف - 00:00:01

ان امي ان ام موسى ولديها كما امرت بذلك في الجانب الآخر من اليم حيث قصر فرعون وجند فرعون التقطوا هذا الغلام وهم فرعون ان يقتله ولكن امرأة فرعون قالت - 00:00:25

قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا هذا الحراك الموجود في جانب فرعون وقصر فرعون وجند فرعون واهل فرعون الجانب الآخر كانت هناك ام موسى - 00:00:59

طائفة مذعورة وجل نريد ان نعرف كيف بين ربنا عز وجل حالها وما الذي حدث في هذا الجانب وكيف تم الامر قال الله عز وجل ان كادت لتبدى به لولا ان ربطننا على قلبها لتكون من المؤمنين - 00:01:24

وحرمنا عليه المراضع من قبل يكفلونه لكم وهم له ناصحون فرددناه الى امهه كي تقع عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثراهم لا يعلمون قوله تعالى واصبح - 00:01:59

فؤاد ام موسى فارغة هناك بعض الافعال يدل على الزمن ولكن الزمن اليومي ليس الزمن الحدثي. الزمن الحدثي ماضي ومضارع وامر لكن هناك زمن يومي ذي امسى وصار واصبح واضحى - 00:03:03

واضحة من وقت الضحى وامسى من وقت المساء واصبح من وقت الصباح فهذه افعال تدل على اوقات اليوم واحيانا يدل الفعل الذي هو في معنى وقت اليوم على معنى اخر - 00:03:34

وهو معنى الصيرورة معنى السيرورة فعندما تقول اصبح الدقيق عجينا او امسى الدقيق عجينة او اضحى الدقيق عجينا او بات الدقيق عجينا هذا يدل على ان الدقيق عجين في اي وقت من هذه الاوقات - 00:03:58

وايضا يدل على ان اي فعل من هذه الافعال بمعنى صار فبات الدقيق عجينا اي صار الدقيق عجينا اصبح الدقيق عجينة اي صار الدقيق عجينة اضحى الدقيق عجينة اي صار الدقيق عجينة - 00:04:25

والصيرون بمعنى التحول فقوله سبحانه واصبح فؤادك ام موسى فارغة اما ان يدل ان فراغ الفؤاد للدلالة على شدة الحزن واستمكان الهم كان في وقت الصباح اذا هذه الاحاديث كان وقتها وقت ماذا - 00:04:46

الصباح دي مسألة مهمة جدا يبقى رمت ام موسى ابنها في وقت الصبح والتقط في وقت الصباح واصبح فؤادها فارغا وقت ماذا؟ وقت الصباح. اذا عرفنا التوقيت يا سلام ويمكن - 00:05:10

ان يدل على مطلق الوقت وان يكون اصبح بمعنى ماذا؟ صار اي تغير قلب ام موسى فصار فارغا صار فارغة القلب الفارغ ليس معناه الحالي من كل شيء ولكن القلب الفارغ - 00:05:32

هو الفارغ من السكينة والثبات لشدة الفزع او الهم او الخوف ولذلك قال ربنا عز وجل في شأن الظالمين يوم القيمة قلوبهم هو قلوبهم هواء يعني ايه؟ خالية. فارغة فارغة من الامن من السكينة - 00:05:56

من التوفيق مذعورة خائفة مرتعشة متربدة مرتبكة فائفتهم هو. وكذلك واصبح فؤاد ام موسى فارغا فارغة من شدة الخوف من شدة الخوف دائمًا الاباء اذا علموا ان اولادهم قد ماتوا - 00:06:22

فان امرهم الى الراحة والصبر يعني لو اي اب عرف ان ابنه مات خلاص يقول الحمد لله ويصبر لكن لو ان هذا الولد ضاع ولا يعرف

مصيره يا ترى كيف يكون حالك - 00:06:53

هم قائم وترقب مستمر يا ترى الواد ايه اللي حصل ؟ راح فين ؟ جه منين ؟ اتعمل فيه ايه ؟ يا ترى آآ سجنوه قتلوه دبحوه يا ترى  
جعان عريان شبعان يا ترى - 00:07:11

كل هذه الاحاسيس التي تهجم على فؤاد المرء يجعل قلبه ماذا خواه خالي من الامن والسكينة وقيل واصبح فؤاد ام موسى طرعا  
طرعا بدا فارغا قرعا اي مكشوفا الرأس الذي خلق شعرها فتكون هذه رأس ماذا؟ مكشوفة - 00:07:32

مكشوفة ايضا من معاني الثبات ان كادت لتبدى به الضمير في به فيه عدة اقوال الاداء لذكرها ولكن الصحيح ان كادت لتبدى به ان  
كادت لتظهر امر موسى دي اكبر دليل على انهم عندما التقروا هذا الغلام - 00:08:10

ربما لم يعرفوا انه منبني اسرائيل هذا غلام وجدوه في اليه يا ترى هل هذا قبطي ام اسرائيلي؟ هم لا يعرفون هم لا يعرفون وهذا  
ايضا شجع امرأة فرعون ان ترقق قلب زوجها فتقول قرة عين لي ولك - 00:08:38

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فكيف يرضى فرعون ان يجعل غلاما اسرائيليا ابنا له فلعل هاجسا اصحابهم ان يكون هذا الولد منين؟  
من القبط فقال ان كادت لتبدى به من شدة الخوف والفزع والهم وما الى ذلك - 00:09:07

تصيح تقول وابناء فلو صاحت واعلت صوتها وجعلت هومتها ظاهرة لبها الامر ولا انكشف حاله ولو بدا الامر وانكشف حال هذا  
الغلام لقتلوه ولكنها لم تفعل لان كاد تدل على المقاربة مع عدم الفعل - 00:09:35

كاد تدل على المقاربة مع عدم الفعل يقول كدت ان اموت كدت ان اموت ركب سيارة والسيارة الاطار انفجر بتاعها اتقلبت اربع  
قلبات وقعت في البحر ولكن نجاه الله. فقال كدت ان - 00:10:04

هل هو مات لم يمت ولكن قارب على الموت ولكن لم يمت ببقى ان كادت لتظهر امر هذا الغلام لولا ان ربطننا على  
قلبها دائمًا معاني الثبات والتوفيق والتأييد والنصرة والحكمة - 00:10:26

كلها ونحو هذه المعاني كلها تنسب الى الله عز وجل. ولو لا ان ثبتتنا. يبقى التثبت منين من الله عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء.  
يبقى الحكمة منين من الله تبارك وتعالى - 00:10:54

الا تنصروه فقد نصره الله يبقى من الذي ينصر؟ هو الله المعاني التي يحتاجها العبد في حياته وسيره الى ان يلقى ربه المعاني التي  
يعيش بها كلها من الله عز وجل - 00:11:17

ولذلك لابد للانسان ان يتأنيد في سيره الى الله بالله وان يعتصم في توكله على الله بالله هذه امور مهمة جدا ان تعيش  
بالله لله لا ان تعيش في هذه الدنيا لغير الله - 00:11:38

اياك ان ينقطع حبك بينك وبين الله فحبل الله عز وجل متين وما عليك الا ان تستمسك به قال الله واعتصموا بحبل الله جميما ولا  
تفرقوا اعتصموا بحبل الله جميما جميعا حال - 00:12:04

ولا تفرقوا ترشيح لمعنى الاعتصام لانه لا يمكن ان يقع الاعتصام مع وجود ماذا؟ الفرقه. لا يمكن فتأيد ايها العبد بالله واجعل قلبك  
معلقا بالله عز وجل اجعل قلبك معلق بالله. لولا ان ربطننا على قلبها - 00:12:29

الله تبارك وتعالى ربط على قلبها وثبتها بما القى في هذا القلب من التوفيق والسداد في بعض الاحيان تجد الناس قلوبهم مرتعشة  
وخائفة واراؤهم متربدة ومتبللة ويمكن ان يلقي الله عز وجل في قلب بعض الناس التوفيق في بعض الاشياء - 00:12:55  
فيكون هذا التوفيق من عند الله ويكون هذا الرباط من عند الله عز وجل لولا ان ربطننا على قلبها تكون من المؤمنين اي من الواثقين  
بموعد الله ربنا عز وجل وعدها - 00:13:23

انه سيعيد لها ولدها وانه سيربي لها ذلك الغلام ويجعله من المرسلين ويؤمن بهذا تدق بوعد الله. زي ما احنا الان بننسق بوعد الله  
وبوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:45

المسلمون في حفر الخندق كانوا في مزغبة شديدة في مجاعة شديدة وفي قر شديد القر برد شديد واحاطتهم الاعداء احاطة السوار  
بالمعصم حتى ان احدهم من شدة الخوف كان لا يقدر ان يذهب لقضاء حاجته - 00:14:09

من شدة الخوف يقعد باليوم او اكثر محصور لا يستطيع ان يذهب ليتبول او يتبرز. سبحان الله! من شدة الخوف وقال ربنا عز وجل ذلك اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتنطون بالله الظنونا - [00:14:38](#)

في هذا التوقيت النبي عليه الصلاة والسلام، يضرب بمسحاته عند الحفر فيبشر الصحابة بفتح كنوز كسرى وقيصر يا الهي يبقى نحن في خوف في خوف شديد والاعداء يحيطون بنا من كل مكان - [00:15:05](#)

وفي هذا التوقيت النبي صلى الله عليه وسلم يبشر الصحابة بفتحي وامتلaki كنوز كسرى وقيصر دي مسألة عجيبة ولذلك اهل النفاق خاضوا في هذه المسألة بيشرنا بكنوز كسرى وقيصر وان احدنا لا يقدر ان يذهب لقضاء حاجته - [00:15:32](#)

بينما المؤمنون لما رأوا الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسلیما اما اهل النفاق والذين في قلوبهم مرض وهم حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة ما ردوا على النفاق - [00:16:02](#)

المنافقون لا يتحملون ان يصدقو وعد الله عز وجل. نحن هذه الايام المسلمين في ضعف شديد كل بحار العالم تبحر فيها اساطيل دول الكفر كل البحار بيسموها اعلى البحار المحبطات والبحار - [00:16:29](#)

كل البحار في العالم يملكونها ويمخر عبادها سفن الكفار الاساطيل بتاعتتهم يملكون فضاء العالم صواريخ الفضاء واقمار الصناعية وما الى ذلك يستطعون ان يصورو كل مسلم حتى ولو في قعر بيته - [00:16:56](#)

عندهم قدرات كونية رهيبة. الكفار عسكرية اقتصادية بشرية امكانيات رهيبة والمسلمون مستضعفون اذلاء سبحان الله لا حول لهم ولا قوة ربما يأتي احد الناس فيقول كيف اين عزة المسلمين وain المستقبل للإسلام والمسلمون في ضعف وذل وهوان - [00:17:27](#)  
اقول له رويدك فان الله تعالى صادق وعده وان نبينا وحبيب ربنا، صلى الله عليه وسلم، ايضا صادق وعده وقد وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سيتم هذا الامر - [00:18:04](#)

ليتمكن الله هذا الامر. وهذا الامر اللي هو ايه؟ الدين سيظهر نور الاسلام في الكرة الارضية وسيعم التوحيد كل مكان وسيدخل الاسلام في كل مكان في الوب والمطر في الحضر - [00:18:28](#)

والصحراء كل مكان سيدخله دين الله عز وجل ولا يبقى على وجه الارض الا الاسلام وذلك قبل انقضاض الساعة ولكن اذا تغيرنا غير الله لنا اذا تغيرنا غير الله لنا - [00:18:50](#)

نحن الان نعيش فوضى في الاعتقاد وفي الاخلاق وفي كل شيء وتسأل الله عز وجل ان ينصرك كيف ذلك انصر ربك حتى ينصرك انصر ربك حتى ينصرك. وانظر كيف انت من الله - [00:19:11](#)

حتى يقيمك الله انظر كيف انت من الله حتى يقيمك الله لكن نحن مقصرون كل التقصير مش بعض التقصير ثم بعد ذلك نتجرا فنقول اين نصر اين نصره؟ لا يمكن ان ينزل نصر الله عز وجل على قوم يتقلبون في معصيته. وبيارزوته في معصيته - [00:19:34](#)  
يذكر ان جيش المسلمين في فتح مصر عندما حاصروا حصن بابليون وحصن نابليون احد الحصون الرومانية الكبيرة في شرق البلاد ولا يمكن ان يدخل الجيش مصر الا بفتح هذا الحصن - [00:20:02](#)

استعصى هذا الحصن على جيش الفاتحين من الصحابة حاولوا شهورا عدة لا يعرفون ان يقتحموا هذا الحصن فقال عمرو بن العاص ايهما الناس انظروا لعلكم ترకتم سنة او اتيتم معصية او بدعة - [00:20:28](#)

فنظر القوم فاذا هم لا يستكون ليس معهم السواك فاستاكوا ففتح الله عليه سبحان الله عندما طبقوا سنة السواك ففتح الله عليه ويذكر انه في احد معارك الفرس قبل المعركة - [00:20:56](#)

وجد الفرس المسلمين يستاكون ففروا هاربين ظنوا ان المسلمين يسنون اسنانهم كي يأكلونهم. فالله تعالى في قلبهم الرعب. ففروا هاربين من المسلمين ربما نجد بعض جيوش المسلمين تقيم الحفلات الساحرة - [00:21:20](#)

لاراحة الجنود وتأنيس الجنود وتسريحهم فاذا دخلوا المعركة يحفظ الجندي الاغاني وذهنه مليء بالاناشيد والموسيقى فكيف ينصر ربنا عز وجل قوما مثل هؤلاء في حرب العاشر من رمضان الف تسعينية ثلاثة وسبعين لن اذكر بقى السلف - [00:21:47](#)  
عندما قالوا نريد كلمة يقولها الجيش كله غرفة العمليات قعدوا يفكروا القادة الكبار في الجيش نقول ايه نقول تحيا مصر. لأ. قعدوا

يفكروا ايه الجملة اللي يقولوها هذه الجملة تحرك عاطفة الجنود - ٢٢:٥٥

وتدفعهم نحو العدو دون مبالاة فوجدوا ان اعظم كلمة الله اكبر واستقر الرأس في مركز عشرة ومركز العمليات للقوات المسلحة  
ان بختارها هذه الكلمة وتم اعتمادها وبالفعا . عندما قالوا هذه الكلمة نص هم الله - 00:22:46

الكلمة دي عظيمة ده انت لو جبت مثلا الف واحد وكلهم قالوا الله اكبر بصوت واحد تشعر ان القلب هيتخلع. ولهذا في الحديث  
ان مدينة في اخر الزمان ايام الملاحم - 00:23:15

نصفها في الماء ونصفها في البر لا تفتح الا بالتكبير المسلمين لن يفتحوها اقتحاما ولكن بماذا؟ بالتكبير. اول ما المسلمين يقول الله اكبر تنفذ حالهم ويدخلها المسلمين فعز الاسلام ان تغير نفسك لصالح دينك - 00:23:31

وقال ربنا عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغفروا ما بانفسهم اذا ايها الاحباب لابد ان نشق في موعد ربنا لنا وكذلك في موعد رسوله لنا. فمن اصدق من الله قيلا - 00:23:58

وكان بعض الصحابة كعبد الله بن مسعود يقول حدثني الصادق الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم قلت جانب فرعون هناك حركة الجنود وفرعون امرأة فرعون والحوار والنماش حركة دؤوب وفي جهة ام موسى - 00:24:18

قالت لاخته قصي وقالت لاخته قصي القص ليس معناه التتبع فقط ولكن التتابع مع معرفة حالة ده معنى الايه قصي قصي اي تتبعيه واعرفني حالة البنت كانت بنت متربية صح - 00:24:49

امها قالت لها يا بنتي قصى قالت لها حاضر وخرجت سريعا - 00:25:24

المعاني دي كلها نجدها في ايه في قوله فاء فالفاء دالة على التعقيب والسرعة. يعني اول ما الامة قالت لها على طول البنت نفذت مهم جدا ان يجتهد الابناء في طاعة الاباء - 00:25:48

وفي المجلس الفاتح قلت بان ينبعي للبناء ان يكونوا نافعين لابائهم الابن الذي لا ينفع ابويه في الدنيا والآخرة هو ابن عاق اما الابن البار هو الذى ينفع والديه فى الدنيا وينفعهما ايضا فى الآخرة. تكلمت فى ذلك فى مجلس - 11:26:00

امس وهذه الفتاة بارة مطيبة عندما امرتها امها نفذت امرها سريعا دون توقف او تردد فقال سبحانه فبصرت به فبصرت  
به الباء هنا لها دلالة في غاية الروعة - 00:26:39

فبصرت به لم تقل بصرته يبقى رأى كده هيكله او المكان العام - 00:27:11

لكن فبصرت به اي رأته حقيقة رأت عينه ایديه ورجليه. فبصرت به عن جنبه القول الصحيح قيل عن جنبه اي عن جانب ولكن الاولى عن جنب اي عن بعد ولذلك سمي البعيد عنك اجنبي - 00:27:41

انه بعيد فكل بعيد عنك هو اجنبي ولذلك الناس الذين ليسوا من جلدتنا وليسوا من بلدنا نقول عنهم ماذا اجانب اجانب بعد  
فبصরت به عن جنب. اذا البنت نظرت - 00:28:07

على أخيها من بعيد فابصرته ووّقعت على تفاصيله ولكن هل انتبه لها قوم فرعون؟ لا. قال الله وهم لا يشعرون. جملة حالية انظر الى ترتيب الملك انظر الى ترتيب المدبر - 00:28:30

انظر الى ترتيب من اذا اراد شيئاً كان انظر الى ترتيب الملك العظيم والرب الجليل الذي اذا اراد شيئاً هياً له اسبابه فلا راد لامرہ ولا معقب لحكمہ یفعل ما یشاء 00:28:57

له الحكم واليه المصير فانظر الى ترتيب ربك في قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل سبحان الله ربنا عز وجل وعد ام موسى انا  
رادوه اليك. ازاي انظر للترتيب بقى - 00:29:19

بعد كلام زوجته أخذه وجعله على فخذه وفي حضنه - 00:29:46

وكان مشفقا عليه الغلام يصرخ والقى الله تعالى في قلب هذا الجبار. محبة موسى لأن ربنا قال كده والقيت عليك محبة مني ولتصنع لعيني سبحان الله! كله ترتيب. ترتيب ربك - 00:30:17

الولد يبكي ومعلوم ان الطفل عندما يبكي اما حاجة من ثلاثة اما جائع يحتاج ان يرضع واما مغص في بطنه واما يريد ان يقضي حاجته او ان ينظف شأنه يقينا - 00:30:38

الشيء الذي هم تصوروا انه في حاجة الى ماذا الى الرضا جابوا له المراضع والمراضع جمع مرض وهي المرأة التي ترضع المرأة التي ترضع يبقى كل امرأة عندها ابن بترضعه او بنت بترضعها تصلح ان ترضع ايه - 00:31:01

اي رضيع لموا كل المراضع دول لم يلتقم موسى ايا منهن وقيل المراضع جمع مرض والمقصود بذلك مكان الرضاع اللي هو الشدي. اي حرم الله عز وجل عليه كل ثدي لا يامرأة - 00:31:29

الواد هيموت. ليس هناك وليس هناك ابن صناعي وليس هناك كلوكوز وليس هناك اي وسيلة حضارية يمكن ان يعتمد عليها ماذا يصنع نفسهم ان الولد ده يرضعوه باي شكل فرعون نفسه بقى يبقى له ولی عهد - 00:31:59

وحب الولد وتذكر انه سياتي وقت ويموت فمن الذي سيرثه في هذا الملك العريض تعلق قلب فرعون بهذا الغلام ولكن هذا الغلام لا يقبل رضاعة من احد عندئذ قالت اخته التي لا يعرفها احد - 00:32:25

هل ادلكم على اهل بيته يكفلونه لكم وهم له ناصحون انظر الى كلمة يكفلون لم يقل ربنا يرضعونا ولكن قال ماذا يكفلون اذا الرضاعة والنظافة والرعاية والتشطيف كل شيء هيقوموا به - 00:32:54

ولن يقتروا في ذلك بقوله وهم له ماذا؟ ناصحون وهم له ناصحون وبالفعل استقدموا ام موسى ودخلت ام موسى القصر واخذت ولدها وارضعت ولدها تحت سمع وبصر الفرعون باذن الملك سبحانه. وهذا قوله - 00:33:22

كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكترهم لا يعلمون اي اكتر ال فرعون لا يعلمون ترتيب الله ولا يعلمون عاقبة ذلك ولكن هل انتهى الامر عند ذلك الحد - 00:33:50

ام ان موسى شب وكبر عند فرعون وهل عندما شب واستوى عند فرعون كان على طريقة الفرعون في الظلم والعذف والقتل ام كان حاله ليس بذلك هذا كله غيره نعرفه في المجلس القادم. اسأل الله تعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر - 00:34:17 وان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين - 00:34:46